

تنمية الموارد البشرية في المجتمع العربي ووسائل تسريعها (1)

بالرغم من الجهود الكبيرة التي بذلتها معظم الحكومات العربية منذ منتصف القرن العشرين في الجوانب الاقتصادية والتربوية والإرشاد والتوعية والتوجيه، هذه الجهود التي كان لها أثر مهم في تنمية الموارد البشرية في الوطن العربي؛ فإنَّ العناصر السكانية على اختلاف خلفياتها الاجتماعية والطبقية بحاجة إلى المزيد من الجهود العلمية والتربوية المكثفة التي ترمي إلى تطورها ورفع مكانتها الاقتصادية والاجتماعية والتدريبية لتكون بمستوى المطلوب الذي يحقق طموحاتها وأهدافها المستقبلية. وهذا الصدد يقترح الدكتور إحسان الحسن في كتابه الموسوم (علم الاجتماع الاقتصادي) بعض الإجراءات التي يمكن اتخاذها لضمان تنمية وتدريب الموارد البشرية في المجتمع العربي وأهم هذه المقترحات ما يأتي:

1- نشر التعليم الأساسي والتعليم العالي بين أبناء المجتمع كافة.

أنَّ معظم الحكومات العربية مهتمة بنشر التعليم الأساسي والتعليم العالي بين الجماهير، وتتجسد اهتماماتها هذه بلوائح التعليم الإلزامي ومحو الأمية التي شرعتها العديد من الحكومات العربية والتي ستعقب فيما بعد الدور المؤثر والحاسم في إنهاء الأمية والقضاء عليها نهائياً ثم تحرير المواطنين الأميين منها ورفع مستوياتهم المادية والإنتاجية والاجتماعية، فقد صرفت الحكومات العربية مبالغ ضخمة سنوياً على المعرفة ونشر الثقافة وهذه المبالغ لا بد وأن يكون لها دور مهم في تنمية مواردها البشرية. غير أنَّ الأمر يحتاج إلى مزيد من تلك المبالغ لتطوير مؤسسات التعليم العالي والبحث العلمي لأنَّ تلك المؤسسات هي التي تستطيع إعداد الكوادر العلمية المتخصصة التي يحتاجها المجتمع في تنفيذ مشاريعه التنموية وهي التي تمنح المجتمع السمة الحضارية المتميزة التي تتصف بها أغلب الدول الصناعية الراقية.

والمسألة التي يجب أن تلتفت إليها الدول العربية والمهمة في تنمية الموارد البشرية هي اهتمامها بتشجيع أبناء الفئات العمالية والفلاحية على المضي قدماً نحو الحصول على التعليم الأساسي والعالي. فالتعليم الأساسي التي اعتادت الغالبية من أبناء هذه الطبقات الاكتفاء به

لا يكفي لتوليد الطاقات والكفاءات البشرية المدربة والمتخصصة التي يحتاجها المجتمع، لذا يتطلب الأمر فتح السبل أمامهم لمواصلة التعليم العالي واكتساب المهارات والكفاءات التي تمكن المجتمع من النهوض والتقدم وفي الوقت نفسه يساعد الطبقة الكادحة على تحسين أحوالها المعاشية والاجتماعية والثقافية، وأمر كهذا لا بد منه في مجتمع يرمي إلى تحقيق النهوض والتقدم والتنمية الشاملة.

2- قيادة الأسرة وتوجيهها ورفع مستوى وعيها الاجتماعي والحضاري.

من الأمور التي تساعد على تنمية الموارد البشرية هو الاهتمام بالأسرة بوصفها الخلية البنائية لتكوين المجتمع والمؤسسة التي تشرف على تنمية السكان ورعايتهم، فالأسرة هي التي تهتم بعملية التنشئة الاجتماعية وتسهر على رعاية وتقويم الأفراد وتخلق الأجواء المناسبة التي تمكنهم من تطوير شخصياتهم. ومسألة الاهتمام بالأسرة وقيادتها وتوجيهها تتطلب اتخاذ بعض الإجراءات منها:

- إرشادها وتوعيتها وتوجيهها نحو تحقيق التوازن بين عدد أفرادها وقدراتها المالية والاقتصادية، بمعنى نجو الأخذ بالتخطيط الأسري.
- تغيير مواقفها التي قد تحملها نحو التعليم والثقافة ودفعها إلى الإيمان بالمواقف التي تحفزها على تزويد أفرادها بالثقافة والتعليم ليكونوا نافعين للمجتمع.
- تأمين احتياجاتها للعمل والكسب المادي المشروع وتوفير الشروط الصحية والاجتماعية والسكنية والثقافية الملائمة.
- تزويدها بالنصائح والإرشادات الاجتماعية والأخلاقية والدينية والوطنية التي تساعد على تنشئة وتربية أطفالها تربية صحيحة.
- تزويدها بالمعرفة الصحية التي تمكنها من استهلاك المواد الغذائية التي يحتاجها الجسم وانتهاج الطرائق الوقائية والعلاجية التي تقيها شر الأمراض.

- توجيهها نحو الموازنة بين أوقات العمل وأوقات الفراغ.

يتبع - محاضرة ثانية